للهستدروت ، تبلغ ميزانيتها ضعف ميزانية وزارة الصحة ويستفيد من خدماتها ٧٧ ٪ من السكان . هدف الهستدروت من ذلك تأمين استمرارية علاقات الانتاج بتوزيعهـا فتات ارباح الرأسمالية الهائلة وابقاء الوعي الطبقي في حدوده الضيقة بانتهاجها هذه السياسة الاصلاحية .

ان الهالة الدعائية الكثيفة التي يراد بها حجب دور الهستدروت الفعلي بتصويره انه يقوم بالدفاع عن مصالح العمال وسائر الاجراء لم تنجح ، فهو الاداة الرئيسية لقمع الاضرابات ، كما انه في الحقيقة كرب عمل يقوم بالدفاع عن مصالح ارباب العمل ، لم يعد ينخدع العمال بحقيقة الهستدروت انهم ناقمون على الوضع ويعبرون عن نقمتهم باضرابات لا تتقيد مطلقا بأوامر الهستدروت لا بل تتجه ضده . وسيتضح ذلك فيما يلي:

نضال العمال اليهود في فلسطين : لم تكن الصهيونية بتوجهها لليهود بجميع طبقاتهم وفي سائر انحاء العالم تريد تحقيق مصالحهم . كانت تحقق فقط مصالح الطبقة التي حملت هذه الايديولوجية . ان دفع اليهود الشرقيين للهجرة من بلادهم لـم يكن بهدف تحسين وضعهم وشروط معيشتهم ، لقد كانت البورجوازية الصهيونية بحاجة الى طبقة عاملة يهودية لتستغلها ولتشكل الاطار القومي الضروري الذي يسمح لها بلعب دور طبقي قيادي في المجتمع الجديد ولكي تستطيع اضطهاد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية بشروط أفضل . لقد هاجر اليهود « السفراد » الى اسرائيل على أمل تأمين حياة أفضل وايجاد المساواة كما صورتها لهم الدعاية الصهيونية .

بعد انتفاضة « الفهود السود » في اسرائيل يقول الصهاينة انهـم فشلوا في تأمين المساواة وانهم سيولون موضوع اليهود « السفراد » الاهتمام الكامل لحله خلال فترة السنوات العشر القادمة . ولكن بعيدا عن ضجيج الدعاية فان مسألة المساواة تضرب بجذورها في أسس المجتمع الاسرائيلي وتطلب لحلها تغيير النظام الرأسمالي الصهيوني القائم على استغلال قوة العمل . فحل مسألة المساواة بين الطبقة العاملة وارباب العمل في ضمن النظام الرأسمالي ادعاء واهم .

ومن جهة اخرى تواجه اسرائيل تناقضا ناتجا عن عملها لتحقيق أحد أهداف الصهيونية وهو صهر اليهود المشتتين في مختلف انحاء الارض لان ذلـك يضع مجموع اليهـود « السفراد » لمواجهة نظـام رأسمالي صهيونـي يختلف عن النظـام الرأسمـالي « التقليدي »(٣٠) . ان حل هذا التناقض يستدعي طرح مبرر وجود دولة اسرائيل .

ان الايديولوجية الصهيونية تطمس وتشوه التناقضات الطبقية . فالشعب مستنفر لمواجهة العدو الخارجي : تصور الصهيونية الشعب الفلسطيني والشعوب العربية انها قوى غريبة عن فلسطين وبالتالي معادية لتحرر « الشعب اليهودي » .

تلعب الايديولوجية دورا فائق الاهمية تستخدمه الطبقة الحاكمة لتطمس الاستغلال الطبقي وكما يقول محمود حسين : « ذاتيا يتصرف المستعمرون كما لو انهم رواد قضية مثالية ، مقتنعون « بحقوقهم التاريخية » ومستعدون للموت في سبيل تحقيقها » ولكن « موضوعيا تصرفهم عنصري معاد للعـرب ، استعماري ، قمعي يخـدم الامبريالية مباشرة »(٣١) .

ان تطور أشكال النضال الذي تواجه به الطبقة العاملة في اسرائيل الطبقة المستغلة الاستعمارية بطبيعتها لن يتم بين ليلة وضحاها . فالوعـي الثوري تنضجه النضالات الطويلة والشاقة .